



## الرضا: شيعتنا عراقية وليست صفوية إيرانية

الأربعاء 3 مايو 2006 GMT 14:30:00

د أسامة مهدي



### حوار مع رضا الرضا الامين العام للهيئة العراقية للشريعة الجعفرية

**أسامة مهدي من لندن:** أسس شيعة عراقيون داخل بلادهم وخارجه مؤخرا منطلقين من مدينة الحلة العراقية هيئة يؤكدون انها تهدف الى ترسيخ المباديء والمفاهيم الاصلية للمذهب الشيعي السائر على نهج ال بين النبي محمد (ص) وابعاده عن المفاهيم والسياسات الشيعية التي تحمل مفاهيم صفوية متخلفة ومنحرفة شاعت في ايران منذ حوالي 400 عاما وبدأت تؤثر بشكل خطير على الاوضاع العراقية حيث بدأ اللوبي الصفوي يمارس دورا في العراق يؤكدون انه خبيث ومدمر لانه يتخذ من الدين ستاراً

لممارسات سياسية قامت خلاله أجهزته الأمنية والإستخباراتية بفرض هيمنتها على الكثير من مفاصل الدولة والمجتمع العراقي ومشددين على إن الصفوية أيديولوجية تستغلها إيران ليستفوزها على شيعة العراق والمنطقة من خلال مجموعة ممن يدورون في فلكها. "إيلاف" التقت الامين العام للهيئة "رضا علي حسين الرضا" وحاورته حول اهداف ونشاط الهيئة وتطلعاتها وتشخيصها للظروف التي يمر بها العراق حالياً في زخم تحولات تاريخية مؤثرة على حاضره ومستقبله موضحا انه ولأسباب أمنية بحتة تم الاتفاق على حجب أسماء المؤسسين والقائمين والمتبرعين لبناء هذا الكيان الوطني في الوقت الحاضر وأشار الى ان الهيئة تركز حالياً على توعية أبناء الطائفة الجعفرية حتى لا تقع تحت تأثير أكاذيب ودجل الشلة الصفوية بالترافق مع تطوير آلية بناء تيار وطني عراقي يتجاوز كل إنقسام طائفي في العراق من خلال برنامج وطني يحمل رؤية جعفرية عراقية.

وعن تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي اتهم فيها الشيعة بالولاء لإيران اوضح الرضا الى إن ما عناه مبارك هو أن هناك تيار صفوي وشخصيات صفوية ولاءها الأول والأخير لإيران وأشار الى الحاجة لدور عربي ودولي منقذ لمساعدة الشعب العراقي على تجاوز المحنة والتمسك بوحدته ومقاومة تدخلات إيران السفارة في شؤون العراق وطالب مصر العربية بالمساعدة على حفظ وحدة العراق وقال إننا نرى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله والملك الهاشمي عبد الله الثاني والرئيس حسني مبارك بحكمتهم القيادية وسياساتهم الرشيدة يمكنهم القيام بممارسة دور أكبر للمساعدة في جمع شمل العراقيين وحماية المنطقة العربية من الأخطار وأن يبعدوا العراق عن الحرب أهلية مما يؤثر بشكل كبير على

استقرار المنطقة كلها.. وفيما يلي نص اسئلة "ايلاف" واجوبة الامين العام للهيئة العراقية للشبيعة الجعفرية:

**— لماذا اخترتم هذا الاسم بالذات للهيئة وهل هناك قصد باضافة كلمة الجعفرية لتمييزها عن شيعة اخرى..**

**كيف ذلك؟**

\* ... جاء اختيارنا لهذا الاسم لتفريق المذهب الشيعي الجعفري عن باقي الطوائف الشيعية العلوية الأخرى مثل الزيدية والإسماعيلية والعلوية في سورية " النصيرية " والصفوية في ايران. ولأن اسم الشيعة أصبح غطاءً للصفويين في ايران ليستنفذهم على الشيعة لذلك وجب على أبناء هذه الطائفة التركيز على اللفظ الصحيح لمذهبهم " الجعفرية " كي لا تحسب على التيار الصفوي الخبيث. والطائفة الجعفرية العراقية يشهد لها تاريخها الوطني الناصع في الدفاع عن العراق ودورها المشهود في هزيمة قوى الشر والظلام والعدوان في إيران الصفوية أثناء حربها مع العراق. في حين الشيعة الصفوية المتمثلة بفيلق بدر وحزبي الدعوة والمجلس الأعلى في العراق وبقية الحركات الموالية لايران وولاية الفقيه فيها هي التي وقفت مع الحرس الثوري الإيراني لمحاربة الشعب العراقي. هل يحتاج دليل أوضح من هذا الدليل الذي لا يمكن لأحد تجاهله.

**— متى تأسست الهيئة واين؟**

\* ... حبل مسر الهيئة من العراق ونقطة إنطلاقها مدينة الحلة مركز محافظة بابل الفيحاء. وصدرت بيانها الأول في 21 شباط (فبراير) الماضي. ولم تسمح الظروف الأمنية لتسجيلها رسمياً في العراق. وإن كنا لا نرغب بذلك قبل انعقاد المؤتمر الأول (التأسيسي) ونحن بصدد الإعداد لعقد المؤتمر وسط شعبنا في كردستان العراق قريباً بعد أن تتوفر الإمكانيات لذلك بوسائل وأموال وطنية إنشاء الله.

**— ماهي اهداف الهيئة وهل ترون انه كان من الضروري اعلانها في هذا الوقت بالذات.. ولماذا؟**

\* ... إن التدخل الإيراني في الشأن الداخلي للعراق، قد أقلق العراقيين كثيراً لأنه يقوض وحدة النسيج الاجتماعي ويشوش على المجتمع في تشخيص وفرز المقاومة الوطنية المسلحة والإعتراف بشرعيتها لأنها في حقيقتها مقاومة ضد التدخل الإيراني وتجزير النفوذ الصفوي في العراق الذي هو اخطر بكثير من وجود المحتل لأجل يسمى قريباً. ومن أهدافنا في هذا النشاط ما يلي: فضح مخططات الصفويين في العراق وإيران واطماعهم في العراق والمنطقة وكشف خطر هذه المخططات.

ايضاح وفضح الأيديولوجيا الصفوية وتخليص المذهب الجعفري من ترهات وخزعبلات الصفويين وأهدافهم السياسية

الوقوف بوجه رجال الدين وذوي الميول والاهداف الصفوية من تولي مناصب قيادية في العراق وفصل الدين عن التدخل التفصيلي في شؤون الدولة وإدارتها.

تطهير الحوزات الجعفرية من النفوذ الصفوي وتبعيتها لولاية الفقيه الصفوية في إيران.

إيقاض الشعور العربي وتحجيم قاعدة تغليب المذهب على الوطنية والشعور القومي.

تحشيد القيادات العربية والرأي العام للوقوف بوجه الأطماع الصفوية في المنطقة.

**— من هم مؤسسو الهيئة وماهي مكانتهم ومدى تأثيرهم داخل المجتمع العراقي؟**

\* .. إنهم من الطلائع الوفية للوطن وللطائفة الجعفرية مدركين الوضع الراهن ومستلزماته المطلوبة من أجل المشاركة مع كل الوطنيين في إنقاذه البلاد من المحنة والظلم اللذين ألمّا بها. ولأسباب أمنية بحتة حيث تغتال العصابات الشعبوية والصفوية من المكونات السياسية التي أنشأتها إيران الصفوية لتقاتل العراقيين مع حرسها الثوري ومكونات خيرة أبناء شعبنا من كتاب وأطباء وكوادر وعلماء وأساتذة جامعات.. إرتائنا أن نحجب أسماء المؤسسين والقائمين والمتبرعين لبناء هذا الكيان الوطني في الوقت الحاضر.

**— الى أي مدى يمتد نشاطكم داخل العراق وخارجه.. وهل لكم تحركات في المحافظات العراقية؟**

\* ... ينصب إهتمامنا على تشكيل فرق تنظيمية منظمة من الشباب والنخبة السياسية المناضلة في أنحاء العراق كافة حتى لو كانت صغيرة العدد لكنها شديدة الإرتباط قوية التنظيم، جيدة الاطلاع، مناضلة، مرنة، تستطيع التحرك نحو الهدف. متميزة. تمنع تسلسل الوجاهة غير الفاعلة والانتهازيين إليها، ملتزمة،

مؤهلة، قادرة على تطوير كفاءتها لإدارة المجموعات المؤيدة وتهيئتها وتعبئتها للمهام التي توكل لها من أجل المشاركة الفعلية والعملية في عمليات البناء. واستخدام وسائل وأساليب سلمية وديمقراطية لإعادة السيادة الوطنية للبلاد. ونحن على هذا الطريق سائرون بإذن ال له.

— هل تعتقدون بما يقال عن تدخل إيراني في شؤون العراق؟ وإذا كان هذا صحيحاً ما مدى تأثيره على حاضر ومستقبل العراق؟

\* ... نعم، كما كنا نتوقع فإن إيران كانت تخطط لبسط هيمنتها على العراق من خلال نفوذها الكبير على الشخصيات والأحزاب التي شكلتها ودعمتها وتدريب على أرضها لفترة طويلة. لقد قامت فعلاً بهجمة كبيرة وشرسة للإقراض على العراق. لقد بدأ ذلك فور سقوط نظام صدام حسين حيث مارس اللوبي الصفوي دوره الخبيث والمدمر متخذاً من الدين ستاراً. وقامت أجهزتهم الأمنية والاستخباراتية في فرض هيمنتهم على الكثير من مفاصل الدولة والمجتمع وبسرعة في العراق. وأخذ الصفويون المعروف عنهم بأن الكامن فيهم أخطر من الظاهر يرفعون شعارات مظلمة ظاهراً حق وباطناً باطل بهدف خداع الناس. والعزف باستمرار وبتكرير على الأوتار العاطفية حول المظالم التي تعرضت لها الطائفة الشيعية في العراق دون سواها لإشغال خلافتهم مذهبية بين الشيعة والسنة بهدف قيام حرب أهلية يمكن من خلالها تنصيب حكومة موالية لها بالكامل تقوم بمهمة تفريغ العراق تمهيداً لإفتراسه وبسرعة بعد أن كُتبت الطائفة الشيعية بفتاوى المعمرين بعمائم صفوية، وكي تجعل من أرض العراق أيضاً قاعدة معادية ضد المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة مما يجر وبالاً على العراقيين، خصوصاً في ظل الميراث العدائي بين طهران وواشنطن. ومن خلال زيارتي المتعددة لمحافظة العراق الجنوبية، تأكدت بالدليل والبرهان القاطعين بأن ما يقال عن التدخل الإيراني في العراق هو صحيح وأقل من القليل منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1 — لقد تم فتح أكثر من ( 15 ) مكتباً للاستخبارات الإيرانية في العراق تحت واجهات مختلفة.
- 2 — نجحت قوات الحرس الثوري الإيراني في دخولها العراق خلال الفترة التي اعقبت الحرب والإحتلال. لقد تم تشكيل شبكة من المسلحين، يرأسها الإيراني مصطفى الشيباني، ومجموعات مختلفة أخرى نظمتها العميد قاسم سليمان، وهو ضابط كبير في قوات الحرس الثوري الإيراني ومستشار خامنئي في شؤون أفغانستان والعراق، والمشرف على قوات بدر، ووزعت هذه المجموعات على ثلاثة محاور في الشمال والوسط والجنوب.
- 3 — كما ان العناصر الصفوية استأجرت واشترت بأموال إيرانية أكثر من 5000 وحدة سكنية من بيوت وشقق وغرف في منازل في مختلف أنحاء العراق، وخاصة في النجف وكربلاء، ليسكنها رجال الاستخبارات الإيرانية ورجال فيلق القدس الاستخباراتية الإيرانية.
- 4 — إنها تدعم " فرق الموت " وتنظيمات مثل " ثار الله " و"بقية الله" و"حزب الله" ... الخ من الأسماء التي تشكل تنظيمات غيران الصفوية للقيام بعمليات تصفية وإغتيال لعدد من البعثيين السابقين الضالعين في أنشطة سابقة ضد طهران بالإضافة الى كبار ضباط الجيش والطيارين العراقيين. وكما أثبتت إقرارات بعض التابعين " للجنة تكريم شهداء الحركة الإسلامية لقوات الحرس الإيرانية " وأثبتت وقائع عديدة بأن عناصر من الاستخبارات الإيرانية قامت فعلاً بإغتيال الضباط العسكريين، خاصة الطيارين الذين ساهموا في هزيمة إيران في حربها مع العراق، والعلماء الذين ساهموا في التصنيع العسكري، والكفاءات العلمية والعلمانية التي لم تغير مواقفها الراضية للخط الإيراني، وكذلك شملت السياسيين العراقيين الذين تتعارض مشاريعهم وطروحاتهم مع المشروع الإيراني من شيعية وسنة.

— هل ترون ان التطورات السياسية في العراق نقلت اليه " افكارا وممارسات صفوية إيرانية قديمة "؟

\* ... ماذا تقول لو وجدت مدينة عراقية مثل البصرة أو الكوت أو العمارة تتعامل اسواقها بلغة فارسية. ماذا تقول عندما تجد مسؤولين كبار في الجنوب يستلمون تعليمات جاهزة من إيران خلال زيارتهم الأسبوعية لإيران. لم يشهد تاريخ العراق السياسي الحديث هجمة أفكار دخيلة مشبوهة مثلما نشهده الآن حيث نقلت صفوية إيران للعراق وبسرعة ملفتة للنظر من خلال عملائها وطابورها الخامس افكارها وممارساتها القديمة وأخذت بتصعيد عمليات هدم بنیان الفكر الإنساني الجعفري في العراق وذلك بتحريف مذهب أهل البيت وتلوينه بالغلو والبدع والخزعبلات وطقوس مستوردة ومشوهة وممارسات متخلفة ومشبوهة لإبعاد الطائفة الجعفرية عن رسالة الرسول محمد (ص) وعن مجريات الحياة المعاصرة في جوانبها الوطنية والمادية والإعتبارية. لتستمر الطائفة في حالة تأخر تاريخي مقارنة بإنجازات الحضارة

العالمية المعاصرة بفتاوى ومواقف فقهاء الصفيين. كل ذلك أخذ يجرى لتضع الشيعة الجعفرية في سبات  
نعم لعبت الولايات المتحدة دوراً كبيراً في بسطت نفوذ الصفيين في العراق بوجب خطة مدروسة ابعادها مسبقاً لدفع انصار بن لادن للتوجه للعراق لأنهم يعتبرون تواجد شيعة إيران هو الأخطر من تواجد الأميركيان في العراق وهكذا جعل بوش أرض العراق خطه الأول لمكافحة الإرهاب. وأي مراقب يمكن أن يتأكد من صحة كلامنا عندما يرى بأن عمليات التفجير قد غاب حدوثها في أمريكا أو دول أوروبا منذ فترة  
الثاني لا يمكن لأي عراقي أن يشهر السلاح على أخية العراقي لمساعدة المحتل للقضاء على الإرهابيين عند إفتحام دور التي تأويهم في غرب العراق غير الصفيين من فيلق بدر وهنا لا نعني تبرئة البعض من معارضة الخارج من الذين شاركوا في عمليات القمع.

— ماهي وسائلكم لمواجهة هذا التوجه؟  
... التركيز على توعية أبناء الطائفة الجعفرية حتى لا تقع تحت تأثير أكاذيب ودجل الشلة الصفية. وكذلك نسعى لتطوير آلية بناء تيار وطني عراقي يتجاوز كل إنقسام طائفي في العراق. ولدينا برنامج وطني يحمل رؤية جعفرية عراقية.

— هل ترون ان لكم القدرة على الوقوف بوجه هذه التوجهات في ظل هيمنة الاحزاب الشيعة المناهضة لما تهدفون اليه على الاوضاع في العراق؟

... من يقرأ التاريخ يجد حقائق ثابتة لا تتغير منها إن عرب العراق لا يمكن أن يقبلوا بقيم الفرس الصفيين. وهذه حقيقة لا يمكن أن يشك بها أحد. ولا يمكن أن تكون إيران بديلاً لهم في العلاقة العرقية عن علاقتهم بعروبتهم أو علاقتهم بوطنيتهم والكل يعرف ويشهد إن أبناء الطائفة الجعفرية في العراق متمسكون بوحدتهم الوطنية ومتمسكون بعروبتهم ولكن هناك من إندس بينهم وطرح نفسه ممثلاً لهم. ولكن سيكشفه أبناء الطائفة بوصفه ذو دور تخريبي لأصول المذهب وتفريقي لأبناء الطائفة. فالقرآن الكريم عربي والرسول محمد ( ص ) وأئمة آل البيت هم عرب ومن الجزيرة العربية وحب آل البيت ( ع ) سنة أوصى بها الرسول الأعظم ( ص ). وإن العروبة لها تاريخ طويل من الصراع ضد تقاليد الفرس الإستعبادية.

يحاول الصفيون تسويق دعواهم بأنهم ممثلي آل البيت ولكنهم في الحقيقة يريدون الإستحواذ على هذا التراث العظيم لتوظيفه من أجل مصالحهم السلطوية. إن منهج التشيع، علوي جعفري عربي لاصلة للصفيين به، إن الصفية أيديولوجية تستغلها إيران بقصد بسط النفوذ على شيعة العراق والمنطقة من خلال مجموعة ممن يدورون في فلكها.

— ماهي علاقاتكم مع دول الجوار العربية.. والى أي مدى هي تدعمكم مادياً ومعنوياً؟  
\*... إن الهيئة العراقية إطار سياسي بمعنى إنها منفتحة لإقامة أفضل العلاقات الأخوية مع كل الأشقاء العرب بدون تمييز. ونعتمد أن علاقاتنا يجب أن تتطور باتجاه ترسيخ القيم المشتركة والمصالح المشتركة. وبكل صراحة ووضوح لا يوجد أي دعم مادي أما المعنوي فقد يكون بشكل غير مباشر إذ أننا نعتبر كل من يريد الخير للعراق ولو بالقول يمثل دعماً معنوياً كبيراً. إننا نرى: تكسب الكتلة السياسية الوطنية أحد أهم جوانب مصداقيتها من موقف وتبرع أعضائها الميسورين ومن ثقة أبناء الشعب ودعمهم. لذلك لم يشهد التاريخ السياسي في العراق يوماً بأن الأحزاب الوطنية والقومية في العراق قامت بأموال أجنبية منذ ولادة الحزب الشيوعي العراقي بقيادة يوسف سلمان يوسف " فهد " وحزب الإستقلال برئاسة الشيخ محمد مهدي كبة والحزب الوطني الديمقراطي بقيادة كامل الجادرجي وحزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة فؤاد الركابي ومؤتمر القوميين الاشتراكيين بقيادة أياد سعيد ثابت ونظمي شاكر أوجي والحركات العربية الأخرى والحزب الوطني الكردستاني بقيادة الملا مصطفى البرزاني والإتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني واحزاب وحركات عديدة أخرى.

وكما اسلفنا لأسباب أمنية بحثة لا يمكننا كشف أسماء المؤسسين والقائمين والمبتدئين لبناء هذا الكيان في الوقت الحاضر.

— هل تنوون الدخول في العملية السياسية الجارية في العراق؟

\*... إن المنافسة السياسية المشروعة على السلطة أو تسنم منصب في الدولة، حق مشروع لكل التيارات والأحزاب السياسية. أما نحن ووفقاً لنظام الداخلي الذي ينص على عدم الدخول بأي منافسة سياسية على السلطة أو تسنم منصب في الدولة خلال فترة التكوين التي تنتهي في 15/ 12/ 2009. ونأمل أن تصبح خطواتنا بداية لتأسيس ثقافة سياسية جديدة في حياة شعبنا وذلك بتقديم خدماتنا من خارج السلطة في هذه المرحلة المهمة في حياة شعبنا. إن أولوية عمل الهيئة العراقية تتركز حول دور ومكانة ومستقبل الطائفة الجعفرية بوصفها مكون أساسي من مكونات المجتمع العراقي وتشكيل البرلمان ورسم دوره وصلاحياته في الدولة العراقية. وكذلك يهتم في خدمة العملية السياسية في بعدها الاجتماعي من خلال تقديم الأفكار عن الإستراتيجيات الممكنة لعملية نقل وتأسيس الديمقراطية. أي التصور عن كميّات الإنتقال من مخلفات الأنظمة التسلطية (البائدة) الى عملية إنجاز النظام الديمقراطي وخصوصاً فيما يتصل بترتيب المعايير والديناميكية السياسية المطلوبة لتعزيز الديمقراطية. تهتم الهيئة العراقية بكل ما يدخل في بناء دولة القانون والمجتمع المدني لتجاوز كل التصنيفات غير السياسية التي تدخل العملية السياسية من خارجها. أي البحث عن إمكانيات تجاوز " العملية التسييسية " التي تقوم على المحاصصات والتقسيمات والتوافقات التمثيلية. إنها تعمل من أجل عملية سياسية تحتكم الى المشروع السياسي الذي يكون فيه للمواطن القول الفصل في تقييم مصداقية ذلك المشروع. وكذلك عمل الهيئة العراقية على كل ما يمكن الفرد من أن يكون مقياسه في التفضيل هو المشروع السياسي المطروح من قبل الأحزاب والتيارات ذاته والذي يوافق ويطابق بين مصالحه الشخصية والمصلحة العامة ومبادئ كيان الدولة.

— اثار تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك عن ولاء الشيعة في العالم لايران ردود افعال غاضبة.. ماهو رايكم بتلك التصريحات وهل ترون ان هذا ينطبق على شيعة العراق؟

\*... إن مغزى قول الرئيس مبارك هو أن هناك تيار صفوي وشخصيات صفوية ولاءها الأول والأخير لإيران. إنها صنائع إيرانية فايران هي التي شكلتها تنظيمات سياسية ومليشاوية وخذ مثلاً وهذا معروف للقاصي والداني أن فيلق بدر تم تاسيسه في إيران وقادته من الحرس الثوري الإيراني فكيف لا يكون ولائه لإيران الصفوية. أما أبناء الطائفة الجعفرية في العراق فولاءهم الأول والأخير لوطنهم العراق وليس لهم أي ولاء عابر للحدود. إن الساحة العراقية التي تشهد منذ ثلاثة أعوام أحداث عنف مرعبة بأمر الحاجة لدور عربي ودولي منقذ لمساعدة الشعب العراقي على تجاوز المحنة، والتمسك بوحدته ومقاومة تدخلات إيران السافرة في شؤون العراق. مطلوب من جمهورية مصر العربية لنقلها العربي والدولي دور أكبر في المساعدة على حفظ وحدة العراق. وإنما نرى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله وجمالة الملك الهاشمي عبد الله الثاني وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك بحكمتهم القيادية وسياستهم الرشيدة يمكنهم القيام بممارسة دور أكبر للمساعدة في جمع شمل العراقيين وحماية المنطقة العربية من الأخطار وأن يبعدوا العراق عن الحرب أهلية مما يؤثر بشكل كبير على استقرار المنطقة كلها.